

هل يُستدرج عون إلى سيناريو 1989... سياسياً؟

♦ نسيب حطيط*

يوعي النزاع الساخن بين العماد ميشال عون وبقية الأطراف السياسية وفي مقدمتها تيار المستقبل أنّ الأمور مفتوحة على كل الاحتمالات، ويحاول العماد عون الرّد على مصدر لإطلاق النار من أكثر من محور سياسي، مع حليف واحد هو حزب الله، والمساكنة الحذرة مع «القوات»، وتأييد مشروط من المرشد.

في العام 1989 واجه العماد عون كلّ الأطراف المسيحية والإسلامية على الجبهتين الأساسية والعسكرية وتشكلت حكومتان، واحدة برئاسة عون نفسه ووثانية برئاسة الرئيس سليم الحص، ولم تحسم الأمور وتتوخّد المؤسسات إلا بعد مساندة الجيش السوري للجيش اللبناني وطرد عون من بعدا وجرهته إلى باريس!

دخل العماد عون النادي السياسي اللبناني وهو غريب عن كلّ مواصفات رواد هذا النادي، فهو ليس وليد الإقطاع السياسي أو نادي رجال الأعمال وليس ممثلاً لحزب سياسي، بل ضابط طموح يحاول تأسيس حالة سياسية عاطفية تتعلق بشخصه وتحولها إلى حزب سياسي من دون ذراع عسكرية حتى الآن وتمتدّد على ما يُسمى ولاية الكنيسة السياسية التي يتبعها السياسيون، أي ولاية بطريرك البعلبكية، مما جعله بين منتهجين هل يحسب السياسة أم يسيئ السياسة، في بلد اسمه لبنان الذي تعرف في السياسة بالبخاعة وعدم الثبات في المواقف أي العمل بالأيامومة السياسية فكل يوم موقفه السياسي ولكل مرحلة مياينة المتواجدين في لبنان... فعندما احتلّت بيروت كان عهد من القيايين اللبنانيين ميايعين للاحتلال فكان اتفاق 17 أيار، وعندما كان الإخوة السوريون في لبنان كانت عنجر قبيلتهم ومقولة «وحدة المسار والمصير» البسمة السياسية التي يفتخرون خطاباتهم بها، وعندما انسحبت سورية تتنافس الزئورون لعنجر والمبايعين لآبي عبدو وابو يعرب شرقاً وغرباً وانقلبوا على سورية التي صنعتهم سياسياً ومالياً. فآخذ السياسيون في لبنان زخمه دور الشمس يدورون باتجاه من يحكم ومن يبده الأمر وفق ما يقرضون، ولذلك فهم موزعون على السفارات وواجهت الاستخبارات العالمية.

ميشال عون يحاول العمل سياسياً، كضابط مدفعية يتعاطى مع وعود السياسييين كإحداثيات صحيحة ويعتمد عليها في حساباته السياسية ويترك مدافعه الحكومية والنيابية ويقصف ويكاد يعجن بلاغاته السياسية بتحقيق الأهداف بدقة ولكنه يصدم بأن كل ما حصل عليه كذب وخداع وإحداثيات مضللة لتبرير قوالب التعيينات والصفقات وإبقاء التحكم السياسي. فالجنرال يعمل سياسياً وفق منظومة النصف المدفعي التي توظف الجييم وخسائرها محدودة ويردّ عليه الآخرون بالكمائن السياسية المميتة.

العماد عون سيكون هدفا لرماية كل الأطراف كل وفق مصلحته ولن يسمح لتجربة من السياسيين الهائيل بالمطلة في ساحة السياسييين حاملًا ممدس الإصلاح والتغيير وهذا مصطلح يغير الريبة والقلق عند الجمع حتى ولو كان «فرد مي» وهمي.

الإعدام السياسي والإداري لتيار عون يسير ببطء ولكنه يحقق أرباحاً مبهرة لخصوم عون...

– إبداع عون عن رئاسة الجمهورية وحرمان المسيحيين موقعهم في السلطة وتوزيعه على كل الطوائف كارث سياسي.

– إبداع عون عن قيادة الجيش.

– حصار عون ودفعه للتراجع ومصالحة ججع وفق «مكره أخاك... لا يطل».

– إجبار عون على العودة إلى الخطاب الطائفي والمطالبة بحقوق المسيحيين وخسارته للخطاب الوطني وسقوطه في فخ الأحزاب الطائفية.

– اتهامه بالتوريت السياسي لصهره روكز وباسيل مع أنّ كل السياسيين يمارسون التوريت السياسي حتى وهم أحياء... لم ويكل وقاحة يدينون التوريت!

– إجبار عون على اقتراح خاطئ وهو الاستفتاء المسيحي لإظهار التفوق الشعبي وتثبيت حقّه في الرئاسة... ومن قال أنّ الحقيقة ملزمة في مناح الكذب والخداع؟ ومن قال أنّ الأثرية تحكم في لبنان؟

– لقد تمّ تعطيل القوة النيابية والحكومة لعون منذ فوزه في الانتخابات، وعاش على «البانادول السياسي» – الوعود – وضمت السنون ولم يعين البعض المراكز المتواضعة غير الأساسية.

العماد عون وتياره أمام منعطف حساس وخظير، فماذا إن يربحوا فيه أو يكرزون تجربة العام 1989 والتي خسروا فيها كل شيء وربحوا الظاهر والاعتقال والهجرة، والظاهر انهم على مشارف تكرارها مجددا... في لبنان هناك منظومة

سياسية تتركز على أنصاف الحلول وتدوير الزوايا ولا غالب ولا مغلوب وبمقارطة التوافق وتوافق العيش المتراكم وحفظ الزعامات إكراما للذنين ماتوا من الإباء أو الزعماء...

خطة لبنانية عجيبة لا يوجد ملها في العالم وقد عاش عليها لبنان منذ استقالته المفترض والرزي، فإعدام المجرمين والقلة على قادة 6 و 6 مكرز، كما تعيين الوظائف، والعملاء يتمتعون بالحماية طائفياً كما التكفيريون... فمن يتقبل هذه المنظومة يستطيع البقاء أو تتلفه خداجاً أو يستشهد فاعاً عن معتقداته وأفكاره، والإمام الصدر أحد ضحايا الدفاع عن منظومة القيم الوطنية والإصلاح، وكذلك

البطريرك حريش، والرئيس رشيد كرامي، وغيرهم من الوطنيين اللبنانيين الشهداء... ضحايا التكفير السياسي والديني.

الجنرال عون وتياره أمام خيارات صعبة... فما هو الخيار الذي سيُعمد؟

سياسي لبناني

البناء

العميد شامل روكز: ما وراء الاسم

1

♦ روزانا رمال

إنّ تعميم فكرة أنّ الفراغ الرئاسي هو أساس الأزمة في لبنان هو تعمية جدية للحقائق وخروج جذري عن مجريات الأحداث لأنّ قراءة الأحداث في المنطقة ومن ضمنها لبنان تأخذ معالجة الأمور في وضع الإصبع على الأزمة وتحديدها أو لا قبل التفكير في حلّها ثانياً إلى ما هو أبعد منها، وخصوصاً إذا كان هذا البلد جزءاً أساسياً من صناعة الأحداث في منطقة صاخبة بمتغيرات وأحداث سياسية كلبان.

من دون تجميل المشهد، يلعب كرسي الرئاسة لدى الدول التي تشهد غالباً أحداثاً أمنية تتطلب على إثرها رعاية خارجية ، دوراً يكاد يكون ريكياً في التأثير في الأحداث في هذا الزمن بالتحديد، ولبنان أحد أبرز الأمثلة التي لا يشرح بشكل جيد المعنى من هذا المنطق. العراق أيضاً يخضع للحساب نفسه، أما على العكس الآخر فإنّ الأمر نفسه يسري على الدول التي خضعت لمتغيرات الربيع العربي بينها مصر وتونس وليبيا، ذلك أنّ دور الرئيس فيها يكاد يكون ثانوياً نظراً إلى تأثير القوى الخارجية عليه.

في زمن تمدّد في المنطقة والعالم تلعب الجيوش أهمية بارزة لدى أجهزة استخبارات الدول الكبرى، فالتعاون مع الإرهاب أو عليه هو الشغل الشاغل الذي يطغى على كافة الملفات مع اختلاف الهدف أو القضية، فالأمريكي على سبيل المثال الذي قرّر سيقاً نشر فكر التطرف في المنطقة، يبدو أنه قرّر اليوم بعد إعادة النظر في فشل سياسياته في مكافحة الإرهاب كالتفاف على خياره الأول، أما في المرحلة السابقة من الزمن قبل أن يكون لهم الأكبر في المنطقة التمدّد التكفيري خلق الأميركيون ومعهم «الإسرائيليون» فكر المحافظة على أمن

الكيان «الإسرائيلي» يشتي الطرق، فحشدت واشنطن لسنوات عديدة كل قواها السياسية والعسكرية لضخها في الحساب «الإسرائيلي» من أجل المحافظة على أمنها من دول الجوار التي تخشى «إسرائيل» في أي لحظة أن يتوحدوا عليها فتطرّد من المنطقة، فبدأ الإرهاب «الإسرائيلي» يستشري مع فزاعة الهلال الشيعي التي كان أول من طرحها الملك الأردني عبدالله الثاني بعدما سبق حلفاء أميركا وواشنطن نفسها لحماية «إسرائيل»، وإن بالخطر الأكبر على «إسرائيل» يصبح حزب الله وحليفه إيران.

على أي حال لعب حزب الله دوراً محورياً في تغيير صورة «إسرائيل» وجيشها من جيش لا يهزم إلى جيش يهزم فعلاً، وبدا لبنان والحرب العسكري أو الأمني فيه من جيش وشعب مقاومة ومسؤولين سياسيين وحزبيين وكل ما يتعلق به موضع اهتمام «إسرائيلي». أميركي كبير وأصبح كل ما يتعلق بتقوية موقعه العسكري في المنطقة موضع نقاش وجدال ومتابعة موكبة عربية ترجم أبرزها عدم مد يد العون إلى الجيش اللبناني وحرمانه من السلاح اللازم لقتال «إسرائيل»، رغم الهبات التي عرضتها الدول العربية على لبنان، وحتى الساعه لا يزال الجيش اللبناني قاصراً غير قادر على فتح معارك طويلة المدى ليس فقط مع «إسرائيل» إنما أيضاً مع التكفيريين.

الجيش اللبناني اليوم هو واحد من الجيوش العربية التي تعتبر موضع اهتمام الأميركيين والغرب في مخطط تقسيم أو تغلغل نفوذ أجنبي بأدنى حال في مقرّرات خطتها العامة، وغير صحيح أنّ الرئاسة في لبنان هي الشغل الشاغل للاميركيين والغرب.

إنّ مركز قيادة الجيش اللبناني اليوم هو الذي يحظى باهتمام الدول الإقليمية والغربية، وليس منصب رئاسة الجمهورية التي لا يمكن لها أن تكون عنصراً فاعلاً في اللعب على مجريات

وصف التمديد للمسكربين بالانقلاب وأشاد بدور المقاومة في مواجهة الإرهاب

عون: التظاهر حق يكرسه الدستور ولا يحق لقائد الجيش إنزاله لمواجهتها

الشرعية يعطيها الشعب لا قرارات تريد قوننة ما هو غير شرعي



عون متحدّثاً بعد اجتماع التكتل في الرابية

من يتهمنا اليوم قد اغتنى من نغابات المطار، حتى أصبحت النغابات موضة شاملة لجميع المستفيدين... وتوجه إلى قائد الجيش قائلاً: «لن يهرب أحد من وجه الجيش اللبناني، ولكن إياك يا جان فهوجي أن تتزلّ الجيش لمواجهتنا، كان عليك أن تتزلّه في وجهه من يقفل الطرقات ويفعل المشاكل، هل كان لكم الحق أن تتركوا المعارك بين جبل محسن والنجاة منتقلة والوقوف على الحياة؟ هل كان لكم حق أن تتركوا طريق عرسال كي تصبح سكة لتهرب السلاح إلى الإرهابيين، بحجة أن لبنان يقف على الحياة؟ هل كان لكم الحق في ترك وادي خالد وطرابلس وغيرها من المناطق لتصل إلى ما وصلت إليه، مذكراً «كم من مرة طالبنا الحكومة والمؤسسة العسكرية بالتحرك والتصدي من أجل الأمن في تلك المناطق، وكل ما كنا نسمعه هو أنك بحاجة إلى غطاء سياسي، ما يعني أنك موجود في ظل غطاء حكومي لا تعطيل الأوامر. ولكن الصحيح هو أنك كنت ترفض أن تأخذ الأوامر، وأنت من رفضت أن تبسط على منطقة عسكرية حماية للحدود وقلت: لا لزوم».

وأضاف في السياق نفسه: «أنت تسيئ المؤسسة العسكرية، وذلك من خلال وضعها في خدمة السياسيين بطريقة غير شرعية. نحن نذاع عن حقوق الشعب اللبناني، والعسكريون جزء من هذا الشعب وحقوقهم من حقوقه».

وقال عون بعد ترؤسه اجتماعاً استثنائياً للتكتل في دارته في الرابية للبحث في القرارات التعنيفية من قبل الحكومة في حق المؤسسة العسكرية، قال عون: «إن ما تقوم به الحكومة اليوم هو انقلاب، وهذا الانقلاب قد بدأ بقمع مجلس النواب، وقضم الدستور وصلاحياته، واليوم تقضم المؤسسة العسكرية عبر تركيز قيادات خاصة للسياسيين، وإعلانها حقوقاً لا يحق لها بها».

وأضاف: «يمكننا أن نغير الجميع في الدولة، ولكن ما من أحد يمكنه أن يعيرنا. دخلوا في مؤامرات وسرقات وهدر للأموال، ويعلم الجميع أنّ أحد

منهم، واسمحوا لنا أن نخصم بهذا القول، لأنّ مصيرهم اليوم مثل مصير نينوى. فلو لم يكن حزب الله موجوداً على الحدود لكي يدافع عن نفسه وعما وعن لبنان وعن بياجمونه اليوم لأنه يدافع عنهم، لدخل الإرهاب إلينا. من هنا نتساءل: ألا يعرف هؤلاء الذين بياجمون المقاومة، أنه لو اخترق الإرهاب لبنان سيكونون هو أم أول الضحايا؟ ما هذا التكرار للجمل والتلصحات؟ قريباً».

وقال: «أنا أدعو كلّ عنصر في التيار الوطني الحر، أن يتزلّ إلى الأرض عندما يبق التفكير، كما أدعو أيضاً جميع اللبنانيين. أتوجه إلى

خفايا

قال نائب في التيار

الوطني الحرّ خلال

لقاء عام في منطقته

الانتخابية إنّ رئيس

الحكومة تمام سلام

لا يمارس الدور

الذي كنا نتنظره

منه، مضيفاً: «نحن

نعرف أنّه ينتمي

سياسياً إلى فريق

14 آذار وفي مقدّمه

تيار المستقبل

ومن خلفه الأمراء

السعوديون، لكننا

اعتقدنا أنّه سيقبى

ملتزمًا بشعارات

والده السياسية...

«التفهمّ والتفاهم»

و«لا غالب ولا

مغلوب»!

الشرقية في زحلة تحت عنوان «الشراكة والمناقبة»: «إننا اليوم في معركة مواجهة ووجود سياسي وبشري، لأن من خلفنا في السياسة بلغي بشرنا وناسنا ونفس التصفية لا بل أبيض، ونحن لا نموت بكرامتنا ولا نقبل بالتنازل عنها».

وأشار إلى أنّ «الأحداث كلها تدل على أنّ هناك قراراً يمنع المشاركة علينا، أو عدم السماح بموضوع الشراكة في البلد»، وقال: «إننا أمام عودة ميثاقية أساسية حيث أنّ لدينا شريكا يرفض مبدأ الشراكة، وهو أمر قد تحلّى في كل مسار حياتنا الوطنية في السياسة وفي المرحلة من 2005 الـ 90 في مرحلة ما قبل العام 2005 وما بعدها».

من جهة أخرى، وخلال افتتاح «جمعية مهرجانات قلعة سمار جبيل» في قضاء البترون، قال باسيل: «في ظل غياب رئيس الجمهورية نحن مؤثمون على صلاحياته، وفي مجلس الوزراء نحن مؤثمون على دورنا كوزراء داخل مجلس الوزراء، ومجلس الوزراء ليس لفرق يتصرف به كما يريد، مجلس الوزراء هو مجموعة مكونات تصنع السلطة التنفيذية. وإذا كانوا قد تعربوا من بعد الطائف، من التسعين حتى 2005، على مكونات هامة تأتي من دون أنّ تشكل أي قوة بل تبقى قوى متنازلة، اليوم جننا نحاول العمل على تكتل القوى

و ندعو الجميع، كل من يعتبر نفسه امينا على هذا الإرث، اليرث الثقافي والسياسي، أنّ يضعوا يدهم بيدنا لكي ندافع مع عنكم وعن لبنان».

من جهة أخرى، وقال وزير الخارجية والمغتربين جبران باسيل في محاضرة ألقاها في الكلية

بطريكية أنطاكية للروم الأرثوذكس تستنكر

التعدي على حدودها باستحداث أبرشية في قطر

صدر عن بطريكية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس البيان الآتي: «صدرت البطريكية المقدسية أخيراً بياناً تدعي فيه قول الحق وبصراحة، في ما يعود إلى تعديها على حدود البطريكية الأنطاكية واستحداثها لأبرشية في قطر تابعة للبطريكية المقدسية.

يهم بطريكية أنطاكية وسائر المشرق أنّ تؤكد بادئ ذي بدء، أنها، وإن تناهى بنفسها عن لغة السجلات الإعلامية، ترى نفسها مضطرة لتوضيح بعض نقاط البيان المذكور من باب قول الحق بصراحة.

أولاً، إذا كانت الظروف الوجودية لم تسمح للكنيسة الأنطاكية بالتواجد في قطر، فهذا لا يعني أنّ الكنيسة الأنطاكية حديثة العهد في «العربية». تكفي الإشارة إلى أنّ كنيسة أنطاكية قد رعت المسيحيين في تلك المنطقة منذ فجر المسيحية. أما في العصر الحديث، فإنّ للوجود الأنطاكي الفعلي قد ترسخ في تلك المنطقة تدريجياً، فكان لكنيسة أنطاكية في العام 1953 أبرشية تشمل المنطقة بكاملها وكان على رأسها متروبوليت يعيش وسطها ويرعى الشعب الأرثوذكسي من مختلف الجنسيات. وقد تعاقب على خدمة هذه الأبرشية عدد من المطارنة حتى يومنا هذا. وبالتالي فإنه لا بد من التساؤل: لماذا لم تعترض حركة ثقافية مقدسية منذ ذلك الوقت على الوجود الأنطاكي إذا كانت تعتبر نفسها صاحبة الولاية الكنسية على قطر؟

ثانياً، يؤسف للوجود الذي وصلت إليه البطريكية المقدسية في مقاربتها لهذه الأزمة التي افتعلتها، وتستنكر الاستخفاف بعقول المؤمنين الذي لجأت إلى لكي تظهر بصورة الضحية المعتدى عليها، في حين أنها تمنع بتعديها، فستشهد بمذكرة إدارية تدعي أنها صادرة عن البطريكية الأنطاكية وتبنيها كالأب البطريكي الأنطاكي لم يقله يوماً ولن يقوله أبداً. لذلك، ومنعاً لأي التباس، فإنّ البطريكية الأنطاكية تؤكد مجدداً أنها ترعى المؤمنين الذين يقيمون ضمن حدودها التاريخية والقانونية المعصوص عليها في

دريان التقي «الفكر العالمي»

ومهنئين بذكري انتخابه مفتياً

استقبل مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبدالمطيف دريان في دار الفتوى، قائد الدرک العميد جوزف الحلو.

كما استقبل وفداً من «أهل الدعوة»، الذي أكد وقوفه إلى «جانبه في نهجه وفكره الإسلامي المعتدل لإنقاذ لبنان من المحن الخطيرة المحدقة به، وصيانة العيش المشترك».

كذلك زاره وفد من «لقاء الفكر العالمي» برئاسة إمام بلدة عيناتا السيد علي عبدالمطيف فضل الله، الذي وجه له دعوة للمشاركة في فعاليات المؤتمر المنوي عقده أوائل شهر أيلول المقبل بعنوان «مؤتمر الرؤيا والموقف من تجارب العيش المشترك»، وهذا الوفد المفتي دريان في الذكرى الأولى لانتخابه مفتياً للجمهورية.

وأكد الوفد أنّ مفتي الجمهورية «حريص على وحدة اللبنانيين والمسلمين في لبنان، وأن دار الفتوى على مسافة واحدة من الجميع، وتضم في رحابها أبناءها لتعزيز نهج الاعتدال في لبنان والمنطقة».

كذلك، التقى دريان جمعيات وهيئات وشخصيات إسلامية من مختلف المناطق اللبنانية مهينة بالذكرى الأولى لانتخابه مفتياً للجمهورية اللبنانية، وأشادت «بالإنجازات التي قام بها في دار الفتوى ومؤسساتها على صعيد تحديث وتطوير العمل المؤسساتي لما فيه مصلحة الإسلام والمسلمين».



لقاء الفكر العالمي

عريجي يرفع افتتاح مركز «قدموس» في زغرنا؛

لاستحداث تجمعات ثقافية في مناطق لبنان كافة



خلال افتتاح المركز في زغرنا

الوطن والعودة إلى البنايع. الكلام عن مغربينا يعني بالدرجة الأولى الفكر. الثقافي بما يمثل من جسر تواصل بين الانتماء للبنان الوطن واللبنانيين المنتشرين في مهاجر الأرض. إنني، من خلال مسؤوليتي في وزارة الثقافة، أعول كثيراً وأشجع على استحداث مراكز وتجمعات ثقافية أهلية في مناطق لبنان كافة، وإيماناً مني بالمقاومة الثقافية نجد طريقتها شعاراً عملياً. عبره، نتجد حضور لبنان ودوره الريادي في لبنان والخارج من خلال عطاءات إبداعنا أجيالنا».

رعى وزير الثقافة رمون عريجي حفل إطلاق مركز «قدموس الثقافي» في مركز دون بوسكو في زغرنا، الذي دعت إليه حركة شباب زغرنا الزاوية، في حضور سفير المكسيك جيمي إمبريال المطران بولس إميل سعاده، رئيس اتحاد بلديات قضاء زغرنا زعيان خير، رئيس بلدية زغرنا إـمدن شومان الخزال معوض، ماريا يمين مثلة السيدة رموز سليمان فرنجييه، وعدد من المهتمين.

ورحب عريجي بسفير المكسيك «الدولة التي احتضنت عدداً كبيراً من أبناء هذه المنطقة». وقال: «ليس غريباً أنّ نلتقي اليوم لإطلاق المركز الثقافي في زغرنا، فتاريخ منطقتنا سجل حافل بإبداعات كبار هذه الأرض طيبة العطاء، في الأدب والفنون والعلوم واللاهوت، وحكاية أثر وتأثير قامات رجالاتنا تعود إلى قرون غابرة في الزمن. في العودة إلى التاريخ، تطل علامات، منائر في الفكر والإنسانيات والثقافة وقادة كبار في السياسة». قامت العمارة بطريرك الدويهي (1630 - 1699) اللاهوتي، المؤرخ، العالم، القديس. كتب عنه يوماً بطريرك المعوشي؛ أول علامة أنقاذ اللغة العربية، وحقّق افتتاح الشرق على الغرب، يعتبر «تاريخ الأزمنة»، مرجعاً أساسياً في جامعات الشرق، لربيعا الشرق الأدنى في عهود العرب والصليبيين والمماليك والعثمانيين، منذ قيام الإسلام حتى 1699.. بطريركنا